

Distr.
GENERAL

E/CN.4/1992/S-1/10
27 October 1992
ARABIC
Original : ENGLISH

الأمم المتحدة المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة حقوق الإنسان
الدورة الاستثنائية الأولى
البند ٣ من جدول الأعمال

رسالة مؤرخة في ٥ آب/أغسطس ١٩٩٢ وموجهة من الممثل الدائم
للولايات المتحدة الأمريكية لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف
إلى وكيل الأمين العام لشؤون حقوق الإنسان

تقرير عن حالة حقوق الإنسان في إقليم يوغوسلافيا سابقا
مقدم من السيد تاديوش مازوفيتسكي ، المقرر الخاص للجنة
حقوق الإنسان ، عملا بالفقرة ١٥ من قرار اللجنة ١٩٩٢/د-١/١-
المؤرخ في ١٤ آب/أغسطس ١٩٩٢

١ - لا تزال تقع انتهاكات جسيمة ومكثفة لحقوق الإنسان في إقليم يوغوسلافيا سابقا . ولا يزال النزاع العسكري في البوسنة والهرسك ، الذي يهدف إلى تحقيق "التطهير الإثني" ، مسألة مثيرة للقلق بصفة خاصة وملحة للغاية . ولذلك ، ووفقا لقرار لجنة حقوق الإنسان ١٩٩٢/د١ - ١/١ ، قرر المقرر الخاص أن يعدّ التقرير الدوري الحالي كي يلفت انتباه لجنة حقوق الإنسان ، ومجلس الأمن ، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ، وجميع الحكومات والمنظمات الدولية المعنية ، إلى أخطر المشاكل الملحة المرتبطة بسياسة التطهير الإثني . وسيعرض على الجمعية العامة في دورتها الحالية تقرير أكثر شمولاً يحتوي على النتائج المشار إليها في هذا التقرير وعلى مزيد من التحليل للحالة السائدة في يوغوسلافيا سابقا .

٢ - وقد قام المقرر الخاص ببعثة ثانية إلى إقليم يوغوسلافيا سابقا خلال الفترة من ١٢ إلى ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٢ . وتؤكد الشهادات التي تلقاها استمرار وقوع انتهاكات جسيمة وواسعة النطاق لحقوق الإنسان . وتضمنت البعثة الثانية زيارات إلى مناطق مختلفة في البوسنة والهرسك وكرواتيا والصرب ، بما في ذلك كوسوفو ، وفويفودينا ، وساندياك (سنجق) . وأولى المقرر الخاص اهتماماً خاصاً للسجون ومراكز اللاجئين . وأجرى المقرر الخاص مقابلات مع ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان ، وتلقى مواد تصف - بالتفصيل - مدى هذه الانتهاكات . ويرد طيه برنامج البعثة بوصفه المرفق الأول لهذا التقرير .

٣ - وبناءً على دعوة المقرر الخاص ، اشترك في البعثة المقرر الخاص والممثلون والخبراء المذكورون فيما يلي: السيد بكر ندياي ، المقرر الخاص المعني بحالات الإعدام بلا محاكمة أو الإعدام بأجراءات موجزة أو الإعدام التعسفي ؛ والسيد بيتر كويمانس ، المقرر الخاص المعني بمسألة التعذيب ؛ والسيد لويس جوانيه ، رئيس الفريق العامل المعني بالاحتجاز التعسفي ؛ والسيد فرانسيس دنغ ، ممثل الأمين العام المعني بالأشخاص المشردين داخليا . وبذلك أمكن أثناء البعثة العمل في مجموعات متوازية وزيارة عدد أكبر من الأماكن المعنية . واشترك في البعثة أيضا خبيران في الشؤون الطبية والطب الشرعي ، هما الدكتور كلايد سنو والدكتور جاك غايغر ، إلى جانب عدد من الموظفين المعنيين من مركز الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ، فضلا عن مترجمين شفويين من الأمم المتحدة .

٤ - وسمحت السلطات المحلية للمقرر الخاص بأن يزور بحرية أثناء بعثته عدة أماكن هامة مختلفة ، باستثناء مناسبة واحدة لم يسمح فيها لأعضاء البعثة بدخول الإقليم الذي يسيطر عليه الصرب في منطقة بوزانسكي نوفي - برييدور .

٥ - ونتيجة لهذه البعثة ، يود المقرر الخاص أن يؤكد بقوة أنه منذ زيارته الأولى في آب/أغسطس ١٩٩٢ ، لا يزال ارتكاب الانتهاكات الخطيرة والواسعة النطاق لحقوق الإنسان مستمرا في البوسنة والهرسك ، مع تصاعد هذه الانتهاكات وتكثيفها من بعض الوجوه . وهذه الانتهاكات يجري ارتكابها في ذات الوقت الذي تقدم فيه الأطراف تعهدات على مائدة المفاوضات في جنيف . ولقد أسفرت هذه الانتهاكات عن معاناة عدد كبير من السكان وفقدانهم لحياتهم . وهناك آلاف آخرون تتعرض حياتهم للخطر وتنتهك كرامتهم الانسانية . وما لم تتخذ تدابير فورية ، فإن الكثيرين منهم سيهلكون قبل نهاية الشتاء القادم . وكما سبق البيان في التقرير الأول ، فإن السكان المسلمين هم الضحايا الرئيسيون المهددون بالإبادة الفعلية .

٦ - ويشترك المقرر الخاص في الرأي مع المراقبين الآخرين الذين يرون أن الهدف الرئيسي من النزاع المسلح في البوسنة والهرسك هو إقامة مناطق متجانسة إثنية . ولا يبدو أن التطهير الإثني نتيجة للحرب ، وإنما هو بالأحرى هدفا وغايتها . وقد تحقق هذا الهدف بالفعل ، إلى حد بعيد ، بالقتل ، والضرب ، والاغتصاب ، وتدمير المنازل ، والتهديد . وتكشفت هذه الممارسات في الأسابيع الأخيرة ، بينما تتضاءل المقاومة من جانب السكان غير الصربيين ، الذين أصبحت أعداد متزايدة منهم على استعداد للتخلي عن كل شيء والفرار من موطنهم . وتدل الأحداث التي شوهت مؤخرا في مناطق برييدور ودوبوي وكوتور فاروس على أن الزعماء الصربيين في البوسنة والهرسك ليسوا مستعدين للتنازل عن خططهم . ويعيش السكان المسلمون والكرواتيون في الأراضي التي تسيطر عليها السلطات الصربية تحت ضغوط وارهاب هائلين ، وهناك مئات الآلاف من السكان يكرهون غصبا على مغادرة ديارهم والتخلي عن ممتلكاتهم من أجل إنقاذ حياتهم .

٧ - وخلال هذه البعثة ، علم المقرر الخاص بحالتين من حالات المقاومة لهذه السياسة - وكانتا كلتاهما غير ناجحتين . فلقد حاول سكان قرية ماهوفلياني المسلمة تجنب التشريد القسري بإبداء ولائهم للسلطات الصربية المحلية ، بما في ذلك تسليم أسلحتهم وبقبول أداء الخدمة العسكرية عند الطلب . ورغم ذلك فإنهم لا يزالون يتعرضون للاعتداءات المستمرة من جانب "فاعلين مجهولين" . واختار سكان فيزيتشي ، في منطقة كوتور فاروس ، المقاومة المسلحة . وتدخل المقرر الخاص شخصيا لدى السيد ر . كارادزيتش ، زعيم الصرب في البوسنة ، في محاولة لمنع مذبحه للأسر السبعين تقريبا التي تعيش في فيزيتشي .

٨ - وشوهت حالة مفاجئة جدا في منطقة ترافنيك ، حيث يعيش عدد كبير من المسلمين المشردين في ظروف بالغة الصعوبة . فقد اضطرت مدينة ترافنيك ، التي يبلغ عدد سكانها ١٩ ٠٠٠ نسمة ، إلى إيواء أكثر من ١٤ ٠٠٠ من المشردين . وأخبر كثيرون منهم

المقرر الخاص أن السلطات المحلية و "وكالة للهجرة" في بانيا لوكا هما اللذان نظما تشريدهم ، وأن بعضاً منهم دفع أجراً يصل إلى ٣٠٠ مارك ألماني للشخص الواحد للرحيل إلى منطقة يسيطر عليها المسلمون . ونُقل هؤلاء الأشخاص تجاه الخط الأمامي ، ولكنهم أُرغموا على مغادرة الحافلة قبل بلوغ هذا الخط بعدة كيلومترات وعلى عبور منطقة القتال كيغما استطاعوا . وفي الطريق ، تعرّض هؤلاء الأشخاص بصورة متكررة للضرب والسرقة ، ولصور عديدة من الازعاج والمضايقة ، وفي بعض الأحوال للاغتصاب أو القتل بالرصاصة .

٩ - ويهدد استمرار القتال في منطقة ترافنيك سلامة هؤلاء الأشخاص ويعرّض تقديم المعونة الإنسانية لهم للخطر . واستخدم المقرر الخاص في سفره ما كان عندئذ الطريق الوحيد الصالح للاستعمال من سبلية ، على الساحل الكرواتي ، إلى ترافنيك وزنكا في البوسنة الوسطى ، وهو الطريق الذي أصبح معروفاً بأنه "طريق الخلاص" . وهذا الطريق ضيق للغاية وجبلي وخطر ، وسيتعذر اجتيازه مع بداية سقوط الثلوج . وإن الأشخاص الذين يقودون قوافل الإغاثة الإنسانية على هذا الطريق لجديرون بالاعجاب والاحترام .

١٠ - وُصِّد المقرر الخاص بصفة خاصة بالأوضاع في مخيم ترنوبولي ، حيث يتجمع الأشخاص الذين يأملون في الفرار من التطهير الإثني الذي يباشره الصربيون ، فيتكدس هناك أكثر من ٣ ٠٠٠ شخص في ثلاثة مبانٍ وبعض المنازل الصغيرة ، حيث يعيشون في قذارة لا توصف ، وينامون على بطاطين رقيقة وقش مليء بالقمل ، ويشربون مياهها ملوثة ، ويسدون رمقهم بخصم دنيا من الخبز . وقد قضى بعض هؤلاء الأشخاص في ذلك المخيم لمدة تزيد على أربعة أشهر . وذكر الطبيب المصاحب للمقرر الخاص أن الإصابات المعدية في الجهاز التنفسي الأعلى تنتشر كالحريق ، وأن الأطفال والبالغون يعانون من السعال نتيجة لتلوث المياه وانعدام المرافق الصحية تماماً تقريباً . وهناك أشخاص مصابون بمرض السكر بغير انسولين ، ومرضى بالقلب بغير ديجيتاليس ، وأشخاص يعانون من ارتفاع ضغط الدم بغير دواء .

١١ - وقد وصفت السلطات المحلية ترنوبولي بأنه مخيم مفتوح . إلا أن الظروف السائدة في المناطق المحيطة به والتي دمرت فيها جميع المنازل المملوكة للمسلمين والكروات تقريباً تجعل انتقال هؤلاء السجناء في هذه المناطق أمراً محفوفاً بتعريض حياتهم لخطر بالغ . بل إنهم في داخل المخيم نفسه يشعرون بالتهديد من الميليشيا التي تحرس المخيم .

١٢ - والمعتقد أنه توجد أوضاع مروعة مماثلة في عدد من المراكز الأخرى الأصغر حجماً في جميع أرجاء البوسنة والهرمك . ووفقاً للخبير الطبي ، فقد بدأت تتشكل بالفعل

معالم كارثة في مجال الصحة العامة تتضاءل بجانبها إلى حد بعيد كارثة عدد ضحايا عمليات الإعدام الجماعية والمنازعات العسكرية .

١٣ - ولا تستطيع أغلبية الأشخاص المشردين إنقاذ حياتهم إلا عن طريق السعي إلى اللجوء خارج حدود البوسنة والهرسك . إلا أن كرواتيا - التي لديها الآن فعلاً نحو ٣٠٠ ٠٠٠ من مواطنيها المشردين ونحو ٤٠٠ ٠٠٠ من أهل البوسنة - تقرر أنها ليست في وضع يسمح باستضافة المزيد من اللاجئين ، حيث أن مراكز اللجوء والمستشفيات قد غدت مكدسة بما يزيد على طاقتها . لذلك فإن قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة ، التي تسيطر على جزء كبير من الحدود بين البوسنة والهرسك وكرواتيا ، تضطر إلى الحد من دخول اللاجئين إلى المناطق التي تحميها الأمم المتحدة . وقد ردت قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة والسلطات الكرواتية عند الحدود مسلمين مشردين كثيرين ، وأعادت بعضاً من الذين كانوا عبروا هذه الحدود ، بما في ذلك الأشخاص الذين يبلغون من التجنيد . ومن المؤسف للغاية أن قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة قد اضطرت إلى انتهاك مبدأ عدم رد اللاجئين . وقد تدخل المقرر الخاص لدى ممثلي الحكومة الكرواتية طالباً منها تجنب إعادة اللاجئين المؤهلين للخدمة العسكرية إلى البوسنة والهرسك .

١٤ - ووجدت أوضاع أفضل في مراكز اللاجئين في كرواتيا والصرب . ووجد المقرر الخاص أيضاً أن الأشخاص المشردين من أصل صربي يعيشون في بانيا لوكا في أوضاع أفضل بكثير . وأثناء اجتماعهم مع المقرر الخاص ، ذكروا أنهم تعرضوا لأشكال مختلفة من التنكيل في مواطنهم الأصلية .

١٥ - وكرس المقرر الخاص خلال هذه البعثة عناية كبيرة لمشكلة الأشخاص المحتجزين نتيجة للنزاع . ولم يشك السجناء الصرب الذين عقد معهم مقابلات في موستار من سوء المعاملة من جانب موظفي السجن ، وإن كانوا قد شكوا من عدم السماح لهم بالتجول في فناء السجن أو برؤية زوجاتهم الموجودات في نفس السجن . وشكا السجناء الصرب في زينيكاً من قيام الحرس بضرب بعضهم أثناء غياب القائد . وفي توميسلافغراد ، أطلع سجين صربي مسن المقرر الخاص على الخدمات التي تخلفت عن ضرب مبرح تعرض له قبل ذلك بعدة أيام . وفي هذه الحالات ، طلب المقرر الخاص من السلطات المختصة أن تحترم حقوق المحتجزين وأن تضمنها بالكامل . وزار المقرر الخاص مخيماً يحتوي على ١ ٠٠٠ سجين مسلم تقريباً في باتكوفيتش ، في شمال شرق البوسنة . ولم يشك السجناء من سوء المعاملة ، وبدوا عموماً في صحة جيدة . إلا أنهم ينامون على فراش من القش على الأرض في اسطبل فسيح ولا توجد به تدفئة ، حيث ينتظر أن تصبح الظروف المعيشية فيه غير محتملة مع حلول فصل البرودة . وكانت أكثر الشكاوى شيوعاً بين أغلبية السجناء في جميع السجون والمخيمات التي زارها المقرر الخاص هي أنهم لا يعلمون أسباب احتجازهم .

١٦ - ولدى اجتماع المقرر الخاص مع السيد ماتي بوبان ، زعيم الكروات في الهرمك ، طلب المقرر الخاص منه أن يفي بما تعهد به في مفاوضات سابقة في جنيف من إخلاء سبيل جميع السجناء . وأكد السيد بوبان استعدادة لإخلاء سبيل جميع الأشخاص المحتجزين ، باستثناء المتهمين بارتكاب جرائم حرب . ويأمل المقرر الخاص أن تفي جميع الأطراف بالتزاماتها في هذا الصدد . ويبدو أن هناك خطراً من التعسف في تفسير مفهوم جرائم الحرب . ويعتقد المقرر الخاص أنه سيلزم ضمان وجود مراقبين دوليين لدى مباشرة أية دعاوي قضائية .

١٧ - ولدى زيارة سراييفو ، أكد ممثلو الطوائف الدينية والسلطات والمنظمات غير الحكومية الرأي القائل بأن سراييفو "مدينة تحتضر" . فالسكان يائسون . ووردت معلومات عن حالات يموت فيها السكان في الشوارع من الجوع والإنهاك . وقد أخذ السكان يفقدون الثقة في فعالية المساعدة الدولية . وتعرض الأماكن المقدسة في سراييفو للهجوم ، كما هي الحال في سائر مناطق البوسنة والهرمك . وأطلق صاروخ على مسكن الزعيم الديني للمسلمين . ويبث استمرار قصف المدينة بالمدافع الرعب بين السكان . وعملية تقديم المعونة الإنسانية في غاية الصعوبة . ولذلك ، فإن الوقف الغوري لإطلاق النار هو وحده الذي يتيح إنقاذ السكان من الإبادة في سراييفو وفي المدن المحاصرة الأخرى . وتجدر الإشارة مع التقدير إلى التفاني الرائع لجميع الأشخاص المشتركين في قوافل الإغاثة الإنسانية وفي عمليات النقل الجوي ، ولجنود قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة .

١٨ - ولدى قيام الدكتور ك. سنو ، وهو من علماء الأنثروبولوجيا الشرعية ، بزيارة كرواتيا ، وبناء على أقوال شهود من فوكوفار ، وجد موقعا بالقرب من فوكوفار يبدو أنه قبر جماعي لضحايا جرائم الحرب . ويرد مع هذا تقرير أعده الدكتور سنو ، يمثل المرفق الثاني لهذا التقرير . وبعدما تلقى المقرر الخاص تقرير الدكتور سنو ، طلب من قائد قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة أن يضع الموقع فوراً تحت المراقبة ، وطلب من الأمين العام أن يوفر حماية دائمة للموقع عن طريق قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة . ونظراً لورود معلومات عن وجود قبور جماعية أخرى في هذه المنطقة وفي غيرها ، فإن المقرر الخاص يرى أنه ينبغي للأمين العام أن ينذر جميع أطراف النزاع في يوغوسلافيا سابقا ، سواء مباشرة أو عن طريق ممثله في مؤتمر لندن ، بخطورة أي تدخل يمس هذه القبور أو يمس الأدلة الأخرى المتصلة بجرائم الحرب .

١٩ - وفيما يتصل بقراري مجلس الأمن ٧٧١ (١٩٩٢) و ٧٨٠ (١٩٩٢) ، اللذين يطلبان إلى الأمين العام أن ينشئ لجنة من الخبراء لبحث وتحليل المعلومات المتصلة بانتهاكات حقوق الإنسان ، بما في ذلك جرائم الحرب ، يعتقد المقرر الخاص أن مزيد التحريات

فيما يتعلق باكتشاف فوكوفار ينبغي أن يجرى في إطار ولاية هذه اللجنة . وهناك بوجه خاص حاجة ملحة إلى إنشاء فريق من خبراء الطب الشرعي والانثروبولوجيا الشرعية لإجراء دراسة متعمقة في هذا الموقع .

٢٠ - ويرى المقرر الخاص أن الحالة الراهنة في كوسوفو خطيرة . فالسلطات الصربية المحلية تتهم زعماء الألبانيين الإثنيين بتنظيم مقاطعة ضد السلطات والمؤسسات الصربية . وقد قدم الزعماء الألبانيون ، وكذلك ممثلو الطائفتين الإسلامية والكاثوليكية في كوسوفو ، للمقرر الخاص أدلة على ممارسة التمييز ضد الألبانيين الإثنيين وعلى حدوث انتهاكات لحقوق الإنسان في كوسوفو . وكانت الشرطة قبل زيارة المقرر الخاص بفترة قصيرة قد هاجمت دون سابق إنذار مظاهرة سبق الترخيص بها قانونيا . وتلقى المقرر الخاص المعني بمسألة التعذيب أدلة على ضرب عدة أشخاص أثناء هذا الحدث بوحشية . ويتخذ التمييز في التعليم والتوظيف أشكالا مثيرة . فقد استبعد الألبانيون الإثنيون تماما تقريبا من الوظائف العامة ، ووظائف إقامة العدل ، ومؤسسات الرعاية الصحية . وتنعكس هذه السياسة التمييزية أيضا في القوانين والتدابير التي اتخذت بهدف تقويض الثقافة الألبانية . ويؤدي استمرار تدهور الأوضاع المعيشية إلى هجرة الشباب من كوسوفو .

٢١ - ومن المأمول فيه أن تترتب نتائج ايجابية على مبادرة رئيس وزراء جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية ، السيد/ميلان بانيتش ، الهادفة إلى إقامة حوار بين الألبانيين والصربيين في كوسوفو . وفي اجتماع مع المقرر الخاص ، أعرب السيد/بانيتش عن رغبته في وقف انتهاكات حقوق الإنسان والتمييز ضد الألبانيين . ووافق السيد/بانيتش أيضا على اقتراح المقرر الخاص بضرورة عدم قيام وسائط الإعلام بتضخيم التوترات في إقليم يوغوسلافيا سابقا . إلا أن نهج رئيس الوزراء بانيتش يلقى رفضا عنيفا من الجماعات الصربية المتطرفة ، وهي جماعات نشطة في كوسوفو أيضا . ورغم أن الموقف السائد لمعظم الزعماء الألبانيين الإثنيين في الوقت الحالي يتميز بالحرص والصبر ، إلا أن احتمال لجوء المجموعات الألبانية الراديكالية إلى العنف قائم أيضا . وهناك أعداد كبيرة من القوات اليوغوسلافية في كوسوفو . وتبدو بريستينا ، العاصمة الإقليمية ، في مظهر مدينة تحت الأحكام العرفية .

٢٢ - وبينما كان المقرر الخاص في كوسوفو ، قام ممثل الأمين العام المعني بالأشخاص المشردين داخليا بزيارة فويغودينا . ويستفاد حاليا من المعلومات الواردة أن الممارسات المرتبطة بالتطهير الإثني تحدث بقدر من الانتظام ، وإن كانت تجرى حتى الآن على نطاق أضيق بكثير مما يحدث في البوسنة . فغير الصربيين في فويغودينا يفصلون من وظائف عامة كثيرة ، بما في ذلك من الشرطة والمحاكم والإدارة العامة . وتقدر بعض

المصادر أن عدد الكرواتيين والهنغاريين الذين فروا يبلغ ٩٠ ٠٠٠ شخص ، بينما يبلغ عدد اللاجئين الذين وفدوا على هذه المنطقة نحو ١٥٠ ٠٠٠ لاجئ . ويخشى الهنغاريون ، والكرواتيون ، والسلوفاك ، والسلوفينيون ، والأوكرانيون ، والأقليات الأخرى من توطين اللاجئين بصفة دائمة ، بما يؤدي إلى مصادر ممتلكات المجموعات الإثنية الأخرى ، ومن إضعاف الاستقلال الذاتي السياسي والثقافي لهذه المجموعات . وتساهم الصعوبات الاقتصادية التي يشيرها تدفق اللاجئين وتزيد من تفاقمها آثار المقاطعة الاقتصادية وسوء المحاصيل ، في نشر السخط ضد اللاجئين الذين تتألف غالبيتهم من الصربيين . والحالة بوجه عام متوترة ، ويبدو أن هناك احتمالا ملموسا لحدوث زيادة كبيرة في العنف خلال شهور الشتاء .

٢٣ - وخلال البعثة ، قام المقرر الخاص المعني بالإعدام بلا محاكمة والإعدام بإجراءات موجزة أو الإعدام التعسفي بزيارة سانديك (سنجق) . ووجد أن هذه المنطقة ، التي يقيم فيها سكان مسلمون وصربيون ، مكان محتمل للنزاع . وعلى الرغم من الجو الظاهري للتسامح في نوفي بازار ، عاصمة هذه المنطقة ، فقد وردت معلومات عن وقوع بعض الحوادث ضد أعضاء الطائفة الإسلامية . وتستخدم في المنطقة المتاخمة للبوسنة والهرسك أساليب التطهير الإثني التقليدية . فقد أحرقت مساكن للمسلمين ودمرت مساجدهم خلال هجمات إرهابية في مدن بلغليا ، وبريبولي ، وبريبوي . وأدى وجود مجموعات مختلفة من العسكريين وشبه العسكريين في المنطقة ، بسبب القرب من منطقة النزاع في البوسنة ، إلى زيادة الشعور بعدم الأمان الذي يعاني منه السكان المسلمون . وتفيد التقارير أن نحو ٧٠ ٠٠٠ مسلم قد غادروا المنطقة منذ بداية النزاع . وإذا كان كثيرون من المسلمين والصربيين لا يزالون يعيشون معا بسلام في سانديك ، وإذا كانت السلطات المحلية أيضا لا تزال تبدي علامات للتسامح ، إلا أنه لا يمكن استبعاد انفجار العنف نتيجة لمواقف العسكريين أو سلطات جمهورية الصرب أو بعض الزعماء السياسيين .

٢٤ - وخلال هذه البعثة ، عقد المقرر الخاص اجتماعات عديدة مع قادة المسلمين والكنائس الكاثوليكية والأورثوذكسية والطائفة اليهودية . وأكدت هذه الاجتماعات اقتناعه بأن النزاع الحالي ، على الرغم من المظاهر ، ليس نزاعا دينيا . ويعتقد المقرر الخاص أن الطوائف الدينية تستطيع ، وينبغي لها ، أن تؤدي دورا هاما في التغلب على الكراهية المتبادلة وفي إيجاد الأوضاع اللازمة للتعيش مستقبلا . ولذلك اقترح المقرر الخاص أن تدعو السلطات العليا لجميع الطوائف الدينية إلى يوم مشترك للصلاة من أجل الكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان والسلام . والمقرر الخاص متيقن من أن مثل هذه المبادرة ستخدم جميع سكان المنطقة .

الاستنتاجات

٢٥ - يؤكد المقرر الخاص من جديد توصياته التي وردت في التقرير الأول . ويسود المقرر الخاص في التقرير الحالي أن يسترعي النظر إلى أشد المشاكل إلحاحا واحتياجاً إلى إجراءات فورية .

(أ) تحتاج حالة التمزق الناتجة عن الحرب والتي يجد عشرات الآلاف من السكان أنفسهم فيها إلى إجراءات طارئة من جانب المجتمع الدولي . ويتعين إيجاد أماكن آمنة للأشخاص الذين أصبحت حياتهم معرضة لخطر داهم (مثل الأشخاص المحتجزين في مخيمات أو المحصورين في أماكن مثل ترنوبولي) . ولا يمكن للحجة القائلة بأن توفير الملجأ لهؤلاء الأشخاص يعني مسايرة سياسة التطهير الإثني أن تتغلب على ضرورة إنقاذ حياتهم . فالأولوية يجب أن تكون لحماية الحق في الحياة . وقد وافقت البلدان الأوروبية حتى الآن على تقديم الملجأ لنسبة صغيرة فقط من الأشخاص الذين أصبحت حياتهم مهددة . ولضمان ألا يكون توفير الملجأ إسهاما في التطهير الإثني ، فإن من الجوهرى التأكيد مجدداً على الحق في العودة وضمان حمايته بصفة دائمة باقية . ويناشد المقرر الخاص مرة أخرى الحكومات أن تتخذ خطوات عاجلة والرأي العام الدولي أن يؤازر هذه الجهود . ولا بد في هذا الصدد من إبداء استجابات فورية ومناسبة لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين واللجنة الدولية للصليب الأحمر في جهودهما لإيجاد حلول لهذه الأوضاع البالغة الخطورة ؛

(ب) وشمة عدد كبير من الأشخاص المشردين لن يحتاج إلى التماس اللجوء في الخارج إذا أمكن ضمان أمنهم وتوفير المواد الغذائية الكافية والرعاية الطبية المناسبة لهم . وينبغي السعي بنشاط في هذا السياق إلى تحقيق فكرة المناطق الآمنة في أراضي البوسنة والهرسك . ويحث المقرر الخاص الحكومات على ممارسة الضغوط على جميع الأطراف في النزاع بغية احترام أمن السكان المدنيين ؛

(ج) ونظرا للطابع المفجع للحالة الراهنة ، يدعو المقرر الخاص إلى زيادة المساعدات الإنسانية لجميع الأشخاص في المناطق المتأثرة من البوسنة والهرسك ، ويحث الحكومات على تقديم دعم إضافي إلى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ؛

(د) ويرى المقرر الخاص أيضاً أنه ينبغي إيلاء الأولوية للجهود التي تهدف إلى فتح ممرات للفوئد الإنساني إلى جميع المناطق المحاصرة في البوسنة والهرسك .

المرفق الأول
برنامج الزيارة الثانية للمقرر الخاص بشأن
حالة حقوق الإنسان في إقليم يوغوسلافيا سابقا
(١٢-٢٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٢)

الاثنين ، ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٢
الوصول إلى زغرب

اجتماعات المقرر الخاص مع

- رئيس كرواتيا
- قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة ، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ، واللجنة الدولية للصليب الأحمر
- الجماعات المعنية بحقوق الإنسان وجماعات المعارضة

الثلاثاء ، ١٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٢
زيارة المقرر الخاص إلى سبلت

اجتماعات المقرر الخاص مع

- ممثلي مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وبعثة التحقق التابعة للجماعة الأوروبية
- زيارة المقرر الخاص إلى السجن العسكري في موستار

اجتماع المقرر الخاص في غرود مع

- السيد ماتي بوبان
- زيارة إلى مركز للاجئين في بوزوسجي

* * *

زيارة المقرر الخاص المعني بالاعدام بلا محاكمة أو الاعدام بإجراءات موجزة أو
الاعدام التعسفي إلى مركز للاجئين في كارلوفاتش ، كرواتيا

اجتماعات مع

- مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين
- محتجزين سابقين

الأربعاء ، ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٢

زيارة المقرر الخاص إلى توميسلافغراد

اجتماعات المقرر الخاص مع

- محتجزين صربيين

زيارة المقرر الخاص إلى ترافنيك (باستخدام طريق الخلاص)

اجتماعات المقرر الخاص مع

- العمدة وسلطات محلية أخرى

زيارة إلى مركز للاجئين

اجتماع المقرر الخاص مع

- مفتي ترافنيك

* * *

زيارة المقرر الخاص المعني بالاعدام بلا محاكمة أو الاعدام بإجراءات موجزة أو
الاعدام التعسفي إلى مركز للاجئين في فارازدين ، كرواتيا .

الخميس ، ١٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٢

زيارة المقرر الخاص إلى سجن زنिका (محتجزون صربيون)

الجمعة ، ١٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٢

الوصول إلى بلغراد

اجتماعات المقرر الخاص مع

- رئيس وزراء جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية

- الوزير الاتحادي لحقوق الإنسان والأقليات

- الوزير الاتحادي للعدل

- رئيس أركان جيش يوغوسلافيا الوطني

- نائب بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية وغيره من كبار المسؤولين فيها

- الجماعات المعنية بحقوق الإنسان وجماعات المعارضة

* * *

اجتماعات المقرر الخاص المعني بالاعدام بلا محاكمة أو الاعدام بإجراءات موجزة
أو الإعدام التعسفي والمقرر الخاص المعني بمسألة التعذيب وممثل الأمين العام
المعني بالأشخاص المشردين داخليا مع

- مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين واللجنة الدولية للصليب الأحمر
- الجماعات المعنية بحقوق الإنسان وجماعات المعارضة

السبت ، ١٧ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٢

زيارة المقرر الخاص والمقرر الخاص المعني بمسألة التعذيب إلى برستينا ،
كوسوفو

اجتماعات المقرر الخاص المعني بالاعدام بلا محاكمة أو الاعدام بإجراءات موجزة

- مراقبي مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين
- السلطات التنفيذية والمحلية في مقاطعة برستينا
- المنظمات السياسية والمجتمعية الألبانية
- زيارة المقرر الخاص المعني بمسألة التعذيب إلى سجن برستينا

* * *

زيارة المقرر الخاص المعني بالاعدام بلا محاكمة أو الاعدام بإجراءات موجزة أو
الاعدام التعسفي إلى نوفي بازار ، سندياك (سنجق)

اجتماعات مع

- السلطات المحلية وممثلي المنظمات غير الحكومية في نوفي بازار
- زعماء الطائفتين الإسلامية والأرثوذكسية
- زعماء الاتحاد الديمقراطي في سندياك

* * *

زيارة ممثل الأمين العام المعني بالأشخاص المشردين داخليا إلى بتسوفيتش
وبيلينا

اجتماعات مع

- السلطات المحلية
- زيارة إلى مخيم الاحتجاز في بتسوفيتش
- زيارة إلى الصليب الأحمر المحلي ولقاءات مع اللاجئين

* * *

زيارة الدكتور سنو إلى فوكوفار (حتى يوم الاثنين ، ١٩ تشرين الأول/
أكتوبر ١٩٩٢)

الأحد ، ١٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٢

اجتماعات المقرر الخاص مع

- الزعيم الديني الاسلامي ، والأسقف الكاثوليكي ، وممثلي نادي القلم
اللباني في برستينا

* * *

اجتماعات المقرر الخاص المعني بمسألة التعذيب مع

- الشهود اللبنانيين لانتهاكات حقوق الإنسان في برستينا

* * *

زيارة ممثل الأمين العام المعني بالأشخاص المشردين داخليا إلى فويغودينا

اجتماعات مع

- عمدة سوبوتكا والسلطات المحلية
- مجموعات الأقليات في سوبوتكا
- ممثلي مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا
زيارة إلى مركز للاجئين في باكا توبولا واجتماعات مع الصليب الأحمر المحلي

الاثنين ، ١٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٢

اجتماعات المقرر الخاص في زغرب مع

- الأسقف الكاثوليكي المساعد
- وزير الدولة المختص بمسائل الاعلام
- وزير الداخلية
- مائدة مستديرة مع صحفيين كرواتيين

* * *

زيارة المقرر الخاص المعني بالاعدام بلا محاكمة أو الاعدام بإجراءات موجزة أو
الاعدام التعسفي والمقرر الخاص المعني بمسألة التعذيب وممثل الأمين العام المعني
بالأشخاص المشردين داخليا إلى فوكوفار

* * *

زيارة رئيس الفريق العامل المعني بالاحتجاز التعسفي مع المسؤولين في قوة
الحماية التابعة للأمم المتحدة في زغرب

الثلاثاء ، ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٢

زيارة المقرر الخاص وممثل الأمين العام المعني بالأشخاص المشردين داخليا إلى
بنيا لوكا وترنوبوليه

اجتماعات مع

- المسؤولين عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومفوضية الأمم المتحدة
لشؤون اللاجئين في بنيا لوكا
- زيارة إلى مخيم ترنوبوليه (مسلمون وكرواتيون)
- زيارة إلى مركز للاجئين الصربيين في بنيا لوكا

* * *

زيارة المقرر الخاص المعني بالأعدام بلا محاكمة أو الأعدام بإجراءات موجزة أو
الأعدام التعسفي والمقرر الخاص المعني بمسألة التعذيب إلى مركز للاجئين في زغرب .

* * *

- اجتماع رئيس الفريق العامل المعني بالاحتجاز التعسفي مع
- المسؤولين عن قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة في زغرب

* * *

- اجتماع ممثل الأمين العام المعني بالأشخاص المشردين داخليا مع
- مدير المكتب الكرواتي للاجئين والمشردين

الأربعاء ، ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٢

زيارة المقرر الخاص وممثل الأمين العام المعني بالأشخاص المشردين داخليا إلى
سراييفو

اجتماعات المقرر الخاص مع

- أعضاء الرئاسة والحكومة في البوسنة والهرسك
- الزعماء المسلمين والكاثوليكين وأعضاء الطائفة اليهودية وممثلي المنظمات غير الحكومية

* * *

زيارة المقرر الخاص المعني بالاعدام بلا محاكمة أو الاعدام بإجراءات موجزة أو الاعدام التعسفي والمقرر الخاص المعني بمسألة التعذيب إلى دفور (المنطقة المحيطة من جانب الأمم المتحدة - شمالاً) واجتماع مع المسؤولين في قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة

* * *

زيارة رئيس الفريق العامل المعني بالاحتجاز التعسفي إلى المنطقة المحيطة من جانب الأمم المتحدة - جنوباً واجتماع مع المسؤولين في قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة

الخميس ، ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٢

اجتماعات المقرر الخاص مع

- قائد قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة في زغرب ونائب رئيس بعثة قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة
- الكاردينال كوهارييتش
- مؤتمر صحفي
- العودة إلى جنيف

المرفق الثاني

بيان ألقاه الدكتور كلايد سنو

اجتمع أعضاء الوفد أثناء البعثة بالشرطة المدنية لقوة الحماية التابعة للأمم المتحدة ، التي قدمت معلومات عن عدة قبور جماعية في منطقة فوكوفار ، بعضها يحوي ضحايا للفظائع . وفي ١٨ و ١٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٢ ، قام الدكتور كلايد سنو ، بصفته خبيراً في الطب الشرعي ، بتفقد موقع في منطقة حَرَاجية منعزلة تبعد حوالي كيلومترين جنوب شرق قرية أوفكارا الزراعية القريبة من فوكوفار ، حيث شاهد بقايا جثث شباب بالغين من الذكور متناثرة فوق سطح مساحة منبوثة التربة تبلغ ١٠ أمتار × ٣٠ متراً . وكانت عظام الجثث تحمل آثار ضربات قاتلة . ويرى الخبير أن الشواهد تدل على أن هذه الهياكل العظمية خارجة من قبر جماعي قد يحتوي على جثث أخرى كثيرة .

ولهذا الاكتشاف مغزى خاص ، حيث يبدو أنه يؤكد أقوال الشهود عن اختفاء حوالي ١٧٥ من المرضى من مستشفى فوكوفار أثناء عملية إخلاء المرضى الكرواتيين من المستشفى المذكور في ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩١ . وكان يوجد في المستشفى حينذاك عدة مئات من المرضى المدنيين والعسكريين - من الصربيين والكرواتيين على السواء - معظمهم قد أصيبوا بجراح في القتال العنيف الذي دار في فوكوفار وحولها أثناء الأشهر السابقة . وعندما احتلت القوات الصربية المستشفى في منتصف شهر تشرين الثاني/نوفمبر ، اتفق الجانبان على إخلاء المرضى الكرواتيين الـ ٤٢٠ إلى الأراضي التي يسيطر عليها الكرواتيون . ووفقاً لهذه الخطة ، كان من المقرر أن يقوم ممثلون عن بعثة المراقبة التابعة للجماعة الأوروبية ولجنة الصليب الأحمر الدولية بمراقبة عملية الإخلاء . وقد وصل معظم المرضى - وجلهم من النساء والأطفال والشيوخ - سالمين إلى كرواتيا .

غير أنه ، وفقاً لإفادات أدلى بها شهود ، فقد جرى فصل الذكور المدنيين والعسكريين المصابين بجروح خفيفة عن بقية المرضى وجمعهم في حافلات تابعة للجيش الوطني اليوغوسلافي قرب المستشفى . واقتيدت الحافلات ، التي كانت تحوي كل منها حوالي ٦٠ أسيراً وحارسين من الجيش الوطني اليوغوسلافي ، إلى شكنات هذا الجيش في فوكوفار في حوالي الساعة ١١/٠٠ . وفي الساعة ١٤/٠٠ ، توجهت الحافلات إلى أوفكارا ، حيث نقل الأسرى إلى مبنى كبير يستخدم مرآباً للمعدات والمركبات الزراعية . وأثناء نقلهم من الحافلات إلى المبنى ، جعل جنود الجيش الوطني اليوغوسلافي وأفراد المنظمات الصربية شبه العسكرية يضربونهم بأنواع مختلفة من الأدوات الكليية . واستمر هذا الضرب طيلة ساعات عديدة داخل المبنى وقد مات رجلان على الأقل من جراء هذا الضرب .

وأفيد كذلك انه ، في حوالي الساعة ١٨/٠٠ ، قُسم الأسرى إلى مجموعات قوام كل منها ٢٠ رجلاً تقريباً ، ثم حملت كل مجموعة - الواحدة تلو الأخرى - في شاحنة غادرت المكان . وكانت هذه الشاحنة تعود فارغة كل حوالي ١٥ أو ٢٠ دقيقة لتحمل مجموعة أخرى . وطبقاً لما تم جمعه من شهادات ، فقد كانت الشاحنة تغادر المبنى لتسير في طريق معبد باتجاه غرابوفو ، وهي قرية تبعد حوالي ٣ كيلومترات إلى الجنوب الشرقي من أوفكارا . وبعد بضع دقائق ، كانت الشاحنة تنعطف يساراً إلى طريق ترابي يمتد بين حقل مزروع يساراً ومنطقة مكسوة بأحراج كثيفة يميناً .

واستناداً إلى التقديرات المقدمة للزمن والمسافات بين المبنى الذي احتجز فيه الأسرى وإلى وصف الطرق المستخدمة ، فإنه لا يوجد سوى موقع واحد يطابق الوصف ، هو الطريق الترابي المتفرع من الطريق الرئيسي على بعد ١٠ كم جنوب شرق مجمع أوفكارا . فهذا الطريق يتجه إلى الشمال الشرقي ، بين حقل مزروع يساراً وفالق كثيف الشجر يميناً . وتقع المنطقة التي اكتشفت فيها الهياكل العظمية عند رأس هذا الفالق ، على مسافة ٠,٨ كم من المكان الذي يتفرع فيه الطريق الحقلي من الطريق الرئيسي .

وبعد اكتشاف هذه الجثث ، عمدت سلطات قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة إلى اتخاذ تدابير فورية لضمان أمن ذلك المكان على مدار الساعة ، إلى أن يتسنى لفريق دولي من الخبراء في الطب الشرعي إجراء فحص طبي - قانوني دقيق للموقع .

وقد تلقت البعثة أيضاً معلومات بشأن احتمال وجود قبور جماعية في مناطق أخرى ، وسوف يتم إجراء مزيد من التحقيقات مستقبلاً .
